الفصل السابع
الحس التعليمي

"بالرغم من وجود رؤيا تنظيمية محددة بشكل واضح تقودك في عملية التعلم، إلا أنك تستطيع تغيير الطرق، والمحتوى، ومعايير التقييم كلما تعرفت أكثر إلى آراء الطلاب وانطباعهم حولها"

(بروكفيلد ١٩٩٠:٣٠)

نظراً لازدياد فرص وخيارات التعليم، يعد التدريس في بيئة التعلم الإلكتروني مسؤولية شاقة. إذ يوسع إطار التعلم الإلكتروني التفاعل، والخيارات، والحركة، ويحدث ذلك أثراً تحويليا وتحرررياً في مفاهيم وطرائق التدريس. وإن عدم إدراكنا لهذا الأمر، واستخدام الإطار المقيد لطرائق التدريس الصفية التقليدية، يعني تجاهلنا للإمكانيات التي يمكن أن يمثلها التعلم الإلكتروني. ويشمل هذا الإدراك حاجة ضمنية لإعادة التفكير بكيفية تحديد أساليب التدريس في بيئة التعلم الإلكتروني واختبار طبيعة نتائج التعلم المبتغاة. وبالرغم من العناصر المجهولة المرتبطة بتصميم ونقل عملية تعلم الكتروني قيمة وفعالة، من الواضح أن هذه التقنيات تؤمن خياراً كبيراً لا يمكننا تجاهله. وعلاوة على ذلك، يمكن إدراك هذه الإمكانات من خلال وجود مدرس أو معلم كفء ومسؤول.

ومع ما يمثله التعلم الإلكتروني من إمكانات وقدرات وما يقدمه من خيارات، من الطبيعي الانتقال إلى مفهوم وأسلوب تفاعلي في التعلم يستند إلى البحث. ويرتكز هذا التحول على تمتع المعلم بحس المسؤولية والسيطرة، والتعلم الإلكتروني إلى مفهوم "موجه من الجانب" "guide on the side" ونعتقد بأن هذا

المفهوم يتعلق بالمتعلم أكثر من ارتباطه بالتعلم بحد ذاته، وهذا التمييز بينهما ذو أهمية خاصة في التعلم الرسمي أو من منظور تعليمي. فالتعليم هو عملية موحدة يتحمل فيها المدرسون والطلاب مسؤوليات متكاملة ومهمة. وهذه العلاقة هي جوهر أية عملية تعليمية. مع أن التركيز الأساسي هو على التعلم، ولكن ليس ما يقرره المتعلم متقلب الأطوار فقط. بل توجه التجربة التعليمية للتركيز على نتائج التعلم التي تشكل قيمة بالنسبة للمجتمع والمتعلم معاً. وينطوي هذا المفهوم الذي يتمحور حول المتعلم على خطر تهميش المعلم والقيمة الأساسية للعملية في إيجاد مجتمع ناقد من المتعلمين. وفي أي عملية تعليمية، يعد كل من المعلم والمتعلم جزءاً من العملية الأكبر للتعلم. ويدعم الوجود التعليمي بتشكيل التوازن العملي الصحيح وإدارة ومراقبة تحقيق نتائج التعلم القيمة مع المتعلمين بأسلوب ملائم.

في معظم الحالات، يخالف إعادة توزيع المسؤولية والتحكم الممنوح للمتعلم غرض وتكامل التجربة التعليمية لتسهيل عملية التعلم الناقدة والبناءة. ويؤدي الحس التعليمي وظيفة مهمة وأساسية في تحديد المعرفة الاجتماعية ذات الصلة، وتصميم التجارب التي تسهل الخطاب والتفكير النقدي، وتحديد وتقييم نتائج التعلم، ويعد ذلك أسهل وأكثر صعوبة في الوقت نفسه في عملية التعلم الإلكتروني. فهو أسهل نظراً لأن هذه البيئة تدعم الحوار الغني فكرياً. وأصعب أيضاً لأنها بيئة مختلفة وتتطلب مفاهيم جديدة. وهكذا يتطلب التعلم الإلكتروني اهتماماً أكبر بمسألة الموازنة بين المسؤولية والتحكم، ومع ذلك تكون النتيجة فعالة جداً.

ولتأسيس حس تعليمي ملائم، من الضروري إعادة النظر في المقترحات والتقنيات التي تفتقد الفهم الحقيقي لهذه البيئة. ولقد تبين وجود مثل هذا النقص في إدراك وفهم هذه البيئة في مسح حديث أجري على أساتذة كليات

استخدموا أسلوب التعلم عبر الانترنت أو الشبكة في طرق التدريس المتبعة. فاحتاج المدرسون إلى "أدوات ونصائح ومجتمعات أكبر لاستيعاب جهود التعلم والتعليم عبر الانترنت..." وعلى وجه الخصوص، احتاجوا إلى أدوات ترعى مستوى أفضل من التفكير الإبداعي والانتقادي للطالب وذلك لاستيعاب الجهود المبذولة للتدريس المعتمد على الشبكة. وأخيراً كانت هناك حاجة مادية إلى إرشاد فوري، وأجوبة خبيرة وناضجة ومراقبة لحل المشكلات التي تواجههم في التدريس عبر الانترنت.

(بونك ودينين، تحت الطباعة)

وهكذا يتبين بوضوح وجوب وجود جهود وأساليب إبداعية أكبر لفهم وتقدير الحس التعليمي كعنصر مكمل لتسهيل التفكير النقدي وتحقيق نتائج التعلم في مستوياته العليا ضمن بيئة التعلم الإلكتروني.

أدوار ووظائف

سيتغير دور المعلم في التعليم الإلكتروني ولكن للأفضل. إذ يمكن أن تترجم مسؤولية وقواعد وأساليب العملية التعليمية التقليدية بهدف تكوين بيئة تعلم الكتروني. وإذ يأخذ التدريس الفعال أشكالاً مختلفة، تعد بعض القواعد كالتوقعات الواضحة، والخطاب النقدي، وتشخيص النواقص ونقاط الضعف قواعد مشتركة في بيئات التعلم الإلكتروني والتعليم الصفي المباشر وجهاً لوجه. كما تعتبر مسؤوليات التدريس في أي بيئة منها مسؤوليات معقدة ومتعددة الأوجه. إذ تشمل مسؤوليات المدرس: أن يكون خبيرا بموضوع المادة التعليمية، ومصمماً للعملية التعليمية، ومسهلاً اجتماعياً، ومدرساً. وهكذا، وكما أشرنا سابقاً، يبدل الإطار المتحرر للتعلم الإلكتروني بشكل كبير كيفية تنفيذ هذه المسؤوليات.

هناك استقرار واتفاق ملحوظ على فئات الوجود التعليمي المرتبطة ببيئة التعلم الإلكتروني. وبالرغم من تغيير بعض الأدوار والوظائف في هذه الفئات، إلا

أن هناك تخطيطاً مشابهاً لمخططات التصنيف السابقة المتعلقة بالتعلم الإلكتروني والفئات الثلاثة للحس التعليمي التي نتحدث عنها هنا. يبين الشكل ٧-١ هذا الاستقرار والاتفاق الملحوظ على تحديد أدوار التدريس المختلفة في جميع المساهمات، وتعتبر هذه المساهمات حدسية إلى حد معقول ولكنها مدعمة أيضاً ببعض التجارب العملية (روسمان ١٩٩٩، أندرسون ات ال ٢٠٠١). ويعكس هذا الاتفاق والاستقرار الحدسي لهذه العناصر ثقة وإدراك يمكننا من استكشاف وتوضيح مفهوم الوجود التعليمي في بيئة التعلم الإلكتروني بشكل أكبر.

الشكل ٧-١ أدوار التدريس في التعلم الإلكتروني

أندرسون ات . ال	بيرغ	بولسن	ماسون
تصميم وتنظيم العملية التعليمية	إداري	تنظيمي	تنظيمي
تسهيل المعالجة	اجتماعي	اجتماعي	اجتماعي
الأمر المباشر	تدريسي	فكري	فكري

كما نلاحظ في الجدول ٧-١، تنقسم أدوار المعلم إلى ثلاث فئات رئيسة: التصميم والتنظيم، وتسهيل الخطاب، والتعليمات المباشرة. وانطلاقاً من ذلك نعرف الحس التعليمي بأنه "التصميم والتسهيل، وتوجيه العمليات الاجتماعية والإدراكية بهدف تحقيق نتائج تعلم ذات قيمة تعليمية عالية وأهمية كبيرة على الصعيد الشخصي" (أندرسون ات.ال. ٢٠٠١). ومن هذا التعريف، ينبغي أن لا يكون هناك شك في الدور الرئيس والعام الذي يلعبه الوجود التعليمي في تكامل العناصر المتعددة للتجربة التعليمية التي تمثل تحدياً أكبر مع الإمكانات التي يقدمها التعلم الإلكتروني.

وقبل الحديث عن كل من هذه العناصر الخاصة بالحس التعليمي بالتفصيل، علينا أن نؤكد بأن الحس التعليمي هو ما يفعله المدرس لإيجاد مجتمع تعلم يشمل الحس الإدراكي والاجتماعي معاً. ولذلك لا نركز بشكل خاص على العناصر الإدراكية والاجتماعية بحد ذاتها بل على الأدوار والوظائف الفعلية التي يؤديها المدرس لإيجاد بيئة تعلم فعالة وقوية والحفاظ عليها. وتعد هذه الوظائف متكاملة مع بعضها نظراً لأن الحس التعليمي يوحد الحس الإدراكي والاجتماعي بأساليب تعاونية وهادفة. وسنلاحظ وجود تحيز للحس الإدراكي في الحس التعليمي بينما يكون الحس الاجتماعي أساساً وظيفياً لكل عنصر منها. على سبيل المثال، يعاد تكوين العنصر الاجتماعي للباحثين السابقين من منظور الخطاب، وهي بالطبع ذات أصل أو منشأ اجتماعي.

إن تحديد المؤشرات والأمثلة المناسبة لكل فئة من فئات الحس التعليمي بدقة أكبر يمكن أن يقدم أدلة مفيدة ولا سيما للذين لم يتعرفوا بعد على طرق التعلم الإلكتروني بشكل جيد. وسنستعرض فيما يلي شرحاً ووصفاً لكل عنصر من العناصر الثلاثة للحس التعليمي.

التصميم والتنظيم

يجب أن تتلاءم عملية التصميم و التنظيم مع وجود بنية كبيرة جداً لعملية التعليم. وربما ليس من المفاجئ القول بأن تنظيم وتصميم دورة دراسية للتعلم الإلكتروني أصعب، على الأقل مبدئياً، من تصميم وتنظيم دورة دراسية مماثلة في بيئة التعليم الصفي التقليدي. ويعود ذلك أولاً إلى استخدام التقنية وحاجة المدرسين إلى إعادة تصميم مفاهيم وأساليب للتدريس والتعلم تستفيد من الإمكانات القصوى التي توفرها هذه البيئة. ففي بعض الحالات، قد تشكل إعادة التصميم هذه مشروعاً حقيقياً كبيراً. كما سيجد أولئك الذين اعتمدوا في الماضي على أسلوب المحاضرة وحده، حاجة أكبر للتركيز على عنصر التصميم

والتنظيم لعملية التدريس عند الانتقال إلى طريقة التعلم الإلكتروني. وتزداد هذه الحاجة أيضاً عندما يكون العديد من الطلاب لم يتلقوا بعد أية تجربة للتعلم الإلكتروني حيث تظهر توقعات وسلوكيات جديدة تتطلب الفهم والممارسة.

الجدول ٧-٢ مؤشرات تصميم وتنظيم العملية

المؤشرات	الأمثلة
وضع المنهاج	"سنناقش هذا الأسبوع ..."
تصميم الطرائق	"سأقوم بتقسيمكم إلى مجموعات، وستناقشون..."
تأسيس معايير الوقت	"الرجاء إرسال رسالة قبل يوم الجمعة..."
استخدام الوسيلة بشكل فعال	"حاول معالجة المواضيع التي طرحها الآخرون عندما ترسل رسالتك..."
تأسيس آداب الانترنت	"اجعل رسالتك قصيرة..."
وضع ملاحظات شاملة حول محتوى الدورة	"تهدف هذه المناقشة لتزويدكم بمجموعة كبيرة من الأدوات/المهارات التي تستطيعون استخدامها في اتخاذ القرار حول وقت وكيفية استخدام تقنيات البحث المختلفة"

كما يصبح بناء المنهاج الدراسي أكثر تعقيداً إذ يستلزم زيادة المحتوى وتقليصه في آن واحد. أي زيادته من خلال تأمين وصلات لمواقع أخرى تحتوي موضوعات تعليمية مهمة أو مواد إضافية مكملة. وإنقاصه من خلال إعادة وضع الملاحظات الهادفة وإنقاص كمية المعلومات بهدف تحقيق قدرة حقيقية على التفاعل. ومع هذا التوسيع والتوزيع للمواد التعليمية، هناك مهمة رئيسة تتجلى في اختيار الأنشطة الفردية والجماعية وتقدير الوقت اللازم لكل منها. وهنا يتقاطع فهم البيئة مع العملية الفعلية للتعلم والتعليم. كما يحقق التصميم في

بداية الدورة الدراسية فوائد مهمة في أثناء الدورة وستنعكس هذه الفوائد في النتائج المحققة. ولكنه لن يحول أيضاً دون اتخاذ القرارات التنظيمية السابقة للعملية. يبين الجدول ٧-٢ مؤشرات وأمثلة خاصة بعملية التصميم.

يقدم التصميم والتنظيم البنية الكبرى لأية تجربة تعلم بالإضافة إلى القيام بمسؤوليات ووظائف مشابهة. ويتجلى الفرق اللفظي في أن التصميم يتعلق بالقرارات الهيكلية التي تتخذ قبل بدء العملية، بينما يتعلق التنظيم بالقرارات المماثلة التي تتخذ للتكيف مع التغييرات التي تحدث أثناء سير العملية التعلمية - التعليمية (بتصميم مناسب مثلاً).

كما تعكس الملاحظات التنظيمية الطبيعة المرنة غير المتقادمة لأية تجربة تعليمية. بل يعد التصميم نموذج مرن يتم وضعه من خلال توقع ظهور احتياجات وقضايا معينة حتماً تستلزم تعديلات في سير العملية.

وتحظى القضايا التنظيمية بأهمية كبيرة فيما يتعلق بالقدرة التفاعلية للتعليم الإلكتروني. إذ ستؤدي الطبيعة غير المحددة لكيفية تكوين وتطوير المعرفة لدى الطلاب حتماً إلى بعض الشك في عملية التصميم. ولنجاح التعلم الإلكتروني كعملية بنائية تفاعلية، لابد أن يكون للطلاب دور أو تأثير ما على المادة التعليمية. ولذلك، يجب أن يتم فصل عملية التصميم عن نقل المعلومات. ويستمر ذلك من خلال عمل المسؤوليات التنظيمية، ويفيد ذلك بشكل كبير في ضمان الاستمرارية بدءاً من مرحلة التصميم إلى مرحلة التنظيم. وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هو عندما يتمكن المدرس من تصميم وتنظيم التجربة التعليمية في آن واحد بطريقة تستجيب بشكل فاعل لتطور الأحداث والاحتياجات.

تسهيل الخطاب:

يعد العنصر الثاني للوجود التعليمي، أي تسهيل الخطاب بهدف بناء الفهم، جوهر عملية التعلم الإلكتروني. وينطلق تسهيل الخطاب من اعتبار دور مجتمع التعلم يتجلى في تمكين وتشجيع بناء المدلول الشخصي بالإضافة إلى تشكيل وترسيخ الفهم المشترك. ويمثل هذا العنصر انصهار الهدف، والعملية، والنتيجة. أي حيث يتلاقى الاهتمام، المشاركة والتعلم.

كما يؤدي المعلم دوراً رئيساً في تسهيل الخطاب في أي عملية للتعلم الإلكتروني. إذ لا تقل إدارة ومراقبة عملية الخطاب في بيئة التعلم الإلكتروني أهمية عنها في المحادثات وجهاً لوجه. ولذلك تتطلب الطبيعة الاستجابية والصارمة للتواصل النصي التزاماً جاداً. ويتطلب تحقيق هذا الالتزام وتشجيع المشاركات النوعية أن يكون الخطاب مركزاً ومنتجاً. ويعكس عدم الالتزام بهذا الأمر ما جاء في تحذير هاراسيم:

"قد تحدث مشكلات حقيقية ما لم يعمل المعلم بمهارة على تسهيل أنشطة التواصل. وقد تتحول المناقشة إلى مشهد مسرحي لمادة تعليمية على شكل محاضرة لا يشجع على التفاعل وتبادل الأفكار. وقد يتحول إلى جبل غير منظم من المعلومات المبهمة والمربكة للمشاركين. وكذلك فقد تؤدي إلى تعطيل التواصل الاجتماعي بدلاً من بناء روح الجماعة".

"هاراسيم ات.ال١٧٤، ١٧٣-١٩٩٥"

وتتطلب مسؤوليات التدريس هنا الاهتمام بقضايا كثيرة. وبما أن الهدف الرئيس هو تأسيس وتعزيز مجتمع التعلم. يتطلب ذلك اهتماماً خاصاً بقضايا الحس الاجتماعي والحس الإدراكي على حد سواء. ولابد من مراقبة المراسلات عن قرب وكذلك الأخذ بعين الاعتبار طبيعة وتوقيت الاستجابات. كما ينبغي أن

يعزز المجتمع نفسه بنفسه نوعاً ما؛ ولذلك فقد يكون للحس التعليمي أثر صغير أو كبير في الخطاب وعملية بناء الفهم على نحو معاكس. ومع الحفاظ على هذا التوازن، يجب أن تحدد مراسلات المدرس النوعية والجودة النموذجية للخطاب وكذلك تشكيلها بهدف تحقيق نتائج بناءة للتعلم. كما لابد من الإرشاد والتوجيه لدفع الطلاب غير المتحمسين للمشاركة بالإضافة إلى الحد قليلاً من المشاركات الوفيرة جداً للطلاب الذين يميلون للتحكم في النقاش. وبذلك لا تختلف هذه المهارات كثيراً عما يقوم به المدرس لتسهيل المناقشة وجهاً لوجه.

وفي الوقت نفسه، لا يتجلى التحدي الأساسي في مجرد تشجيع أو حتى مكافأة المشاركات والاستجابات المثمرة. بل على المدرس إيضاح الاستجابات المناسبة والمهمة، والإشارة إلى الإجابات المعللة بشكل جيد، وربطها برسائل أخرى. كما ينبغي أن يشعر المشاركون بسير المناقشة باتجاه هادف وبطريقة منظمة. فلابد من توحيد اتجاهات الحوار أو المناقشة في الوقت المناسب والتوصل إلى فهم مشترك وواضح ويتطلب ذلك كله أكثر من وجود "موجه من الجانب" "guide on the side" وأقل من وجود "حكيم في الخروج عن النص" "sage of the stage" وهذا يعني أنه يجب أن يطرح المدرس في النقاش مسألة أكثر ثباتاً على ألا تكون مجرد استيعاب تقادمي للمعلومات. فعندما يتحمل الطلاب مسؤولية بناء وترسيخ الفهم بشكل تبادلي وتفاعلي، يعني هذا وجود التوازن المطلوب في الحس التعليمي. ويبين الجدول ٧-٣ بعض المؤشرات والأمثلة الخاصة بعملية تسهيل الخطاب.

ويشمل تسهيل الخطاب بهدف بناء الفهم قضايا تنظيمية، وتفاعلية، وتدريسية. إذ لابد أن يرتبط الحس التعليمي بالتطور الإدراكي وبوجود بيئة تعلم إيجابية، مع اعتبار المحتوى، والإدراك، والأسلوب أجزاء متكاملة ومكملة. كما أن هناك بعض الرسائل الاجتماعية أساساً والتي تحدث في غرف الدردشة، ولكنها

عموماً محظورة على المدرس. وبعضها الآخر معقد ويضم عناصر اجتماعية وإدراكية عديدة. وهنا تلعب مهارات المدرس دوراً رئيساً كبيراً.

الجدول ٧-٣ مؤشرات تسهيل المعالجة

المؤشرات	الأمثلة
تحديد نقاط الاتفاق /الاختلاف	"جو، لقد قدمت ماري مثالاً مقنعاً يخالف فرضيتك. هل ترغب بالرد؟"
السعي للتوصل إلى اتفاق /فهم مشترك	"أعتقد أن جو وماري يتحدثان عن الموضوع نفسه ."
تشجيع مساهمات الطلاب، الاعتراف بها، وتقويتها	"لا تتردد بالتعبير عن رأيك "بصوت عال" في المنتدى. فهذا هو المكان الذي تستطيع فيه طرح أفكارك أمام الجميع"
إيجاد مناخ التعلم	"أشكرك على ملاحظاتك القيمة"
تشجيع المشاركين وتحريض المناقشة	"هل من آراء أخرى حول هذا الموضوع؟" "هل هناك من يرغب بالتعليق؟"
تقييم فعالية العملية	"أعتقد أننا خرجنا عن الموضوع قليلاً"

التعليمات المباشرة:

تتعدى التعليمات المباشرة كونها مجرد دور مسهل وتعتبر أكثر ارتباطاً بقضايا معينة خاصة بالمحتوى، مثل تشخيص النواقص والأخطاء. ويظهر موهبة القيادة التي يتمتع بها المدرس في هذه الحالة وتكون جوهرية أكثر. وعلى الرغم من اعتبار ذلك تأثيراً مهماً وصحيحاً، إلا أن مسؤولية التدريس المهمة جداً تم تجاهلها أو التخفيف من منزلتها. كما تعد الخبرة التنظيمية والتكوين الفعال لعملية التعلم مظاهر مهمة ورئيسة لأي عملية تعليمية. إلا أن الأمر الخطير في التعلم الإلكتروني هو إمكانية ضياع المناخ الفكري والتعليمي الصحيح والملائم.

وتتحدى إمكانات التعليمات المباشرة مفهوم "التوجيه الموازي" guide on the side" فبينما يكون لهذا المفهوم قيمة أحياناً، إلا أنه يعد مفهوماً محدوداً لاعتماده في التعلم الإلكتروني. إذ يقترح الفصل الظاهري بين دور المسهل ودور الخبير بالمحتوى، ويؤدي إلى احتمال تشويه التجربة التعليمية التي تحولت إلى التركيز بشكل مرض على الطلاب وتجاهل تأثير الخبير بالمحتوى والمنهاج التعليمي واقتصاره على دور المدرس. وهكذا يؤثر مفهوم سياسية عدم التدخل هذا سلباً على المفهوم التفاعلي البنائي للتعلم وعلى أهمية بناء الخبرات التعليمية بشكل نظامي بهدف تحقيق نتائج التعلم المبتغاة ذات مستويات عالية.

ولا يمكن تحقيق الحس التعليمي الذي نتحدث عنه دون وجود مدرس مسؤول وخبير يمكنه تحديد الأفكار والمفاهيم الجديرة بالدراسة، ووضع نظام تصوري، وتنظيم أنشطة التعلم، وإدارة عملية الخطاب وإتاحة مصادر إضافية للمعلومات، وكذلك تشخيص الأخطاء والنواقص والتدخل عندما يتطلب الأمر. إذ تدعم هذه التدخلات المباشرة والمترقبة عملية تعلم فعالة وناجحة. ويبين الجدول ٧-٤ مؤشرات وأمثلة حول التعليمات المباشرة.

الجدول ٧-٤ مؤشرات الأمر المباشر

المؤشرات	الأمثلة
عرض المحتوى /الأسئلة	"يقول بيتس..... ما رأيكم".
تركيز المناقشة حول مواضيع محددة	"أعتقد أنه طريق مسدود. لذا أطلب منكم التفكير ملياً في...."
تلخيص المناقشة	"كان السؤال المطروح....، قال جو ....، قالت ماري.... وتوصلنا إلى..... ولكننا لن نعالج بعد....."
ترسيخ الفهم من خلال التقييم والآراء التوضيحية	"لقد اقتربت من الحل، لكنك لم تأخذ بالحسبان..... وهذا أمر مهم بسبب...."
تشخيص الأخطاء والنواقص	"تذكروا، أن بيتس يتحدث من منظور إداري، لذلك انتبهوا عندما تقولون إن..."
إدخال معلومات ومعرفة من مصادر متنوعة، كالمنهاج الدراسي، والمقالات، والإنترنت، والتجارب الشخصية (والإشارة أيضاً إلى هذه المصادر .....)	"لقد كنت في مؤتمر بحضور بيتس ذات مرة، وقال.... يمكنكم إيجاد ما انبثق عن هذا المؤتمر من خلال الموقع http:/wwwli ."
الاستجابة للأمور التقنية	"لو أردت إضافة ارتباط تشعبي في رسالتك، عليك...."

نتيجة

إن فئات الحس التعليمي تقدم نموذجاً قيماً لبناء، وتسهيل، وإدارة عملية التعلم الإلكتروني وعلى الرغم من دور المعلم الأساسي، فإنه يجب التأكيد في مجتمع المتعلمين الذي يشكل جميع مناقشاتنا، أن لجميع المشاركين فرصة المساهمة في تكوين الحس التعليمي. في الواقع، إذا كان الهدف النهائي هو التعلم للتعلم، فيجب تشجيع الطلاب على امتلاك القدرة على الإرشاد الذاتي وعلى إدارة ومراقبة مدى ملاءمة تعلمهم الذاتي للمهمات المطلوبة منهم وكذلك لقدراتهم. وإن هذا يصبح أكثر وضوحاً عندما نقوم بتعيين رئيس أو مسؤول عن الطلاب. ولهذا، فإننا لم نشر إلى هذا المفهوم على أنه وجود للمعلم بل على الأصح الحس التعليمي. ومع تطور المشاركين الإدراكي والاجتماعي، سيصبح الحس التعليمي أكثر انتشاراً.

وهكذا، تحدثنا عن إطار وعناصر عملية التعلم الإلكتروني، ولذلك نحاول تعريف المبادئ والقواعد واقتراح أدلة محددة لممارسة التعلم الإلكتروني. ويظهر التحدي في اقتراح أنشطة تستفيد من مزايا وإمكانات البيئة المستخدمة. أي إعادة التفكير بما يمكن أن تكون عليه عملية التعلم الإلكتروني. وهو ما يعني إدراك إمكانية إيجاد مجتمع متعلمين ناقد وتفاعلي غني وممكن. ويستلزم ذلك عدم التقليل من أهمية دور المعلم بل اعتباره وجوداً مختلفاً. فمع بقاء العديد من مسؤوليات التدريس، إلا أنها تأخذ شكلاً مختلفاً بالتأكيد. وسنناقش في الفصل القادم كيفية إدراك الحس التعليمي.

الجزء الثاني

تطبيق الإطار العملي

إن هدف هذا الجزء هو تقديم توجيهات للممارسة. حيث نحدد ونناقش القواعد والمبادئ المتعلقة بتطبيق التعلم الإلكتروني، والتي تؤدي إلى فهم مزايا وإمكانات التعلم الإلكتروني التي تتعدى كونها مجرد أدوات وتقنيات. إذ تقدم أساساً لممارسة قابلة للتكيف والتطبيق على مجال واسع من القرائن والأهداف.